مراصد المطالع
في
تناسب المقاطع والمطالع

للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)

تحقيق د. محمد يوسف الشربجي *

التعريف بالبحث :

علم المناسبات بين السور والآيات، علم شريف عظيم، يكشف عن سر من أسرار الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ويظهر الوحدة الموضوعية له، وأنه كالكلمة الواحدة.

وكان للسيوطي - رحمه الله - باع طويل في هذا العلم، فألّف فيه مطنباً ومقصداً جامعاً ومفرداً، فأشار إلى هذا النوع من المناسبات " وهو فواتح السور لخواتمها " في الإتقان، وأفرد كتاباً للإعجاز البلاغي في القرآن الكريم سماه " قطف الأزهار في كشف الأسرار " أو " أسرار التنزيل " أفرد منه كتاباً في مناسبات السور خاصة سماه " تناسق الدرر في تناسب السور "، ثم ألّف هذه الرسالة وسمّاها " مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع " وهي كاسمها تبحث في مناسبة فاتحة السورة لخاتمتها، وقد استقرأ العلماء قديماً وحديثاً هذا الجانب في القرآن الكريم فوجدوه لا ينخرم في أن السورة تنتهي بمثل ما تبدأ به غالباً.

ونظراً لكون السيوطي أول من أفرد هذا النوع من المناسبات برسالة فقد استعنت الله تعالى في تحقيقها والتعليق عليها واستكمال فوائدها بما يخدم هذه الرسالة ويرضي قارئها، راجياً من الله تعالى القبول.

* مدرس التفسير وأصوله بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الإمارات العربية المتحدة. وأستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد في كلية الشريعة بجامعة دمشق. ولد في دمشق (سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م)، ونال درجة الدكتوراه من جامعة الزيتونة بتونس سنة (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) بتقدير " مشرف جداً ". وله عدة بحوث.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم المرسلين وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين .

أما بعد :

فإن علم المناسبة علم شريف عظيم ، قلّ اعتناء المفسرين به لدقته ، وهو يكشف عن سرّ من أسرار الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم .

والمناسبات بين السور والآيات متعددة ومتنوعة – كما سنرى – فهناك مناسبة السورة للسورة ، والآية للآية ، ومناسبة أول السورة لآخرها ، وهو نوع لطيف وطريف ، أفرده السيوطي بالتأليف ، في رسالة سمّاها « مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع » .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث في الآونة الأخيرة حول هذا العلم لم أجد من قام بتحقيق هذه الرسالة باللغة العربية (١) ، فرأيت أن أقوم بتحقيقها ونشرها ، لتعم الفائدة بها ، وقد جاءت دراستي لهذه المخطوطة على الشكل التالي :

١ – ترجمت للإمام السيوطي ترجمة موجزة .

٢ – قدمت للرسالة بدراسة موجزة أيضاً عن علم المناسبات : تعريفه ، أهميته ، فائدته ، أنواعه ، والمؤلفات فيه .

٣ – دراسة لرسالة السيوطي « مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع » عرّفت بالرسالة ووصفت نسخها وحققت نسبتها إليه ، وبينت مصادره فيها ومنهجه .

٤ – وأخيراً شرحت طريقة عملي ومنهجي في تحقيق الرسالة .

وختاماً الله تعالى أسأل ، أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يجنّبنا الخطل والزلل ، إنه خير مأمول ، وأكرم مسؤول ، والحمد لله رب العالمين .

ترجمة موجزة للإمام السُّيوطي

هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبو الفضل السيوطي الشافعي [١] . ولد في القاهرة مستهل شهر رجب (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م) من أسرة علم ومعرفة [٢] . نشأ يتيماً ، وعَهِد به والده قبل وفاته إلى الكمال بن الهمام الحنفي صاحب « فتح القدير » (ت ٨٦١هـ / ١٤٥٦م) فلحظه بنظره ، وأولاه عنايته ورعايته [٣] .

تتلمذ على عدد من الشيوخ أشهرهم الجلال المحلي (ت ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م) [٤] ، وعَلَم الدين البلقيني (ت ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣م) [٥] ، وشرف الدين المناوي (ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦م) [٦] ، وتقي الدين الشُّمنِّي (ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧م) [٧] ، ومن الذين أكثر السيوطي ملازمتهم العلامة محي الدين الكَافيَجي (ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤م) [٨] فقد لزمه السيوطي أربع عشرة سنة .

وقام السيوطي برحلات عدة داخل مصر وخارجها ، وحج وشرب من ماء زمزم ، ودعا أن يصل في الفقه إلى رتبة شيخ الإسلام البُلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر العسقلاني [٩] .

وتبحّر في كثير من العلوم والفنون حتى سُمِّيَ العالِمَ الموسوعيَّ ، وبلغ درجة الترجيح والاجتهاد ، ولم يخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعي [١٠] .

---

(١) بلغني مؤخراً أن هذا الكتاب حققه أحد إخواننا الأتراك ، وطبعه باللغة التركية ولم أطلع عليه .

(١) حسن المحاضرة للسيوطي ٣٣٦/١ .

(٢) التحدث بنعمة الله للسيوطي ص ٣٢ . وانظر التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي ص ٣٥٦ .

(٣) طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة للسيوطي ، مطبوعة ضمن شرح مقامات السيوطي بتحقيق سمير الدروبي ٨١٥/٢ ، وانظر الفتح المبين للمراغي ٦٥/٣ .

(٤) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٣٩/٧ ، وحسن المحاضرة ٤٤٣/١ .

(٥) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٣١٢/٤ - ٣١٤ ، التحدث بنعمة الله ص ٥٢ .

(٦) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ٢٥٤/١ - ٢٥٧ .

(٧) انظر ترجمته في بهجة العابدين لعبد القادر الشاذلي (مخطوط) ق ١٢/أ ، وفي بغية

وتتلمذ على يديه عدد كبير من الطلاب والعلماء أشهرهم المؤرخ ابن إياس الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣م) [١] ، والشيخ عبد القادر الشاذلي (ت ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨م) [٢] ، والمحدِّث شمس الدين الداودي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م) [٣] ، وابن طولون الصالحي (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦م) [٤] وغيرهم .

وكثرت مؤلفاته حتى عدّ أغزر كُتَّاب العربية قاطبة [٥] ، وأصبح مَضْرِب المثل في كثرة التصنيف [٦] ، وعدّوا ذلك من مناقبه .

وانتشرت كتبه في حياته شرقاً وغرباً ، وشهرة كتبه تغني عن ذكرها كلِّها [٧] أهمها – فيما يتعلق بالدراسات القرآنية – :

– التحبير في علم التفسير – الإتقان في علوم القرآن – الدر المنثور في التفسير بالمأثور – تتمة تفسير الجلال المحلي (المعروف بالجلالين) – معترك الأقران في إعجاز القرآن – أسرار التنزيل « قطف الأزهار في كشف الأسرار » – تناسق الدرر في تناسب السور – وهذا الجزء الذي أقوم بتحقيقه « مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع » – وأسباب النزول المسمى « لباب النقول في أسباب النزول » – ومفحمات الأقران في مبهمات القرآن ، وغيرها كثير .

ولمّا بلغ الشيخ السيوطي أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن الدنيا وأهلها حتى كأنه لم يعرف أحداً منهم ، وشرع في تحرير مؤلفاته وترك

الوعاة للسيوطي ٣٧٥/١ – ٣٧٧ .

(٨) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢٥٩/٧ – ٢٦١ ، التحدث بنعمة الله ص ٢٤٢ .

(٩) التحدث بنعمة الله ص ٨٨ ، بهجة العابدين ق ١٣/أ .

(١٠) التحدث بنعمة الله ص ٩٠ ، وانظر الطبقات الصغرى للشعراني ص ٢٠ – ٢١ .

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٥/٦ .

(٢) انظر ترجمته في معجم المؤلفين ٢٩٨/٥ ، وقال البغدادي في هدية العارفين ٥٩٨/١ « توفي في حدود ٩٣٥ هـ » .

(٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٧١/٢ ، شذرات الذهب ٢٦٤/٨ .

(٤) انظر ترجمته في الكواكب السائرة ٥٢/٢ – ٥٤ ، شذرات الذهب ٢٩٨/٨ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ٢٧/١٣ .

الإفتاء والتدريس ، وأقام في منزله في روضة المقياس في القاهرة ، فلم يتحول منها إلى أن مات سنة (٩١١ هـ / ١٤٤٥م) [١] رحمه الله تعالى .

مقدمة موجزة حول
علم المناسبات بين السور والآيات

تعريفه :

المناسبة في اللغة : المشاكلة والمقاربة ، تقول : ليس بينهما مناسبة أي مشاكلة [٢] . وقد أصّل هذا المعنى ابن فارس [٣] في معجمه فقال : « النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء منه ، سمي لاتصاله وللاتصال به ، ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة ، كأنه ذِكرٌ يتصل بها » [٤] .

وفي الاصطلاح : « علمٌ يعرف به ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة ، متسقة المعاني ، منتظمة المباني ، يربطها رابط عام أو خاص ، عقلي أو حِسِّي أو خيالي ، أو غيره من أنواع العلاقات أو التلازم » [٥] .

أهميته :

تظهر أهمية هذا العلم من علوم القرآن بإظهار وجه من أوجه الإعجاز القرآني في تآلف ألفاظه ، وترتيب نظمه ، وإظهار الترابط والتناسق بين آياته وسوره .

---

(٦) فهرس الفهارس ٥٣٠/١ ، شذرات الذهب ٣٩٧/٨ .

(٧) قسمها في كتابه " التحدث بنعمة الله " إلى سبعة أقسام ، انظرها ص ١٠٥ ، وجمع الأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال كتب الإمام السيوطي في كتاب سماه : " مكتبة الجلال السيوطي " ، فبلغت (٧٢٥) كتاباً ، منها ما هو مكرر ومنحول .

(١) الطبقات الصغرى ص ٣٦ ، بهجة العابدين ق ٤٣/أ ، شذرات الذهب ٥٥/٨ .

وللعلامة أحمد تيمور باشا رسالة في قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه .

(٢) الصحاح للجوهري ٢٢٤/١ ، لسان العرب لابن منظور ٤٤٠٤/٦ " نسب " .

(٣) هو أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين اللغوي القزويني ، كان نحوياً على طريقة الكوفيين ، له مجمل اللغة ، ومعجم مقاييس اللغة ، وفقه اللغة وغيرها (ت ٣٩٥ هـ) ، انظر

وقد لمح العلماء قديماً إلى أهمية هذا العلم ، وكان أبو بكر النيسابوري (ت ٣٢٤ هـ / ٩٣٥م) [١] يُزْرِي على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة ، وكان إذا أراد تفسير كتاب الله تعالى يقول : « لِمَ جُعِلَتْ هذه الآية إلى جنب هذه ، وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة » [٢] .

وتنبه أبو بكر بن العربي صاحب « أحكام القرآن » (ت ٥٤٣هـ / ١١٤٨ م) [٣] إلى أهمية هذا العلم أيضاً وقال عنه : « علم عظيم » [٤] .

أمّا الإمام الرازي (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م) [٥] فقد صرح في آخر سورة البقرة بأهمية هذا العلم وقال : « ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة ، وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه ، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته ، ولعل الذين قالوا إنه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك » [٦] .

فائدته :

ونظراً لأهمية هذا العلم فقد صرح العلماء بفائدته ، فقال الزركشي [٧]: « وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء » [٨] ، ولا شك أنه « عند التأمل يظهر أن القرآن كله

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٣٥٢/١ .

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤٢٣/٥ .

(٥) بتصرف من البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ١٣١/١ . والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٩٧٨/٢ .

(١) هو الإمام عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري الفقيه الشافعي الحافظ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢٠/١٠ – ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٥/١٥ – ٦٨ .

(٢) الإتقان ٩٧٦/٢ – ٩٧٧ .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي القاضي ، قال ابن بشكوال : ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها ، انظر ترجمته في الصلة ٥٩٠/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٦٧ .

(٤) قال ذلك في كتابه (سراج المريدين) ، ونقل ذلك عنه الزركشي والسيوطي ، انظر البرهان ١٣٢/١ ، والإتقان ٩٧٦/٢ .

(٥) هو محمد بن عمر بن الحسين القرشي الطبرستاني المفسر ، انظر ترجمته في الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢٠/١٢ ، البداية والنهاية ٥٥/١٣ – ٥٦ .

كالكلمة الواحدة » [١] .

وقد ذكر الأستاذ الدكتور نور الدين عتر عدة فوائد لعلم المناسبات تتصل بجلاء معنى النص أو بجماله ، أو بترتيبه أو تناسقه وتآلفه ، وتكشف أسرار البلاغة المعجزة في القرآن ، مما يجعله أصلاً هاماً في التفسير التحليلي ، وما سمي أيضاً بالتفسير الموضوعي ، منها :

١ – أن بيان مناسبة السورة لما قبلها أو الآيات لما قبلها خطوة هامة في تفسير القرآن الكريم تلقي الضوء على غرض السورة أو الآية ومقصودها ، مما يعطي فكرة عن السورة والآيات .

٢ – يساعد على حل مشكلات في تفسير القرآن ويرسخ الاعتقاد بإعجاز القرآن الكريم [٢]. وغير ذلك .

أنواعه :

من خلال المؤلفات في علم المناسبات يمكنني تقسيم هذا العلم إلى الأنواع الآتية :

١ – مناسبة الآيات مع بعضها ، بحيث تشكل الوحدة الموضوعية للسورة .

٢ – مناسبة السور مع بعضها ، بحيث تجعل القرآن الكريم كالكلمة الواحدة .

٣ – مناسبة فواتح السور لخواتمها ، وهو موضوع كتابنا هذا [٣] .

المؤلفات في علم المناسبات :

بالرغم من جلالة هذا الفن وأهميته – كما رأينا – لم تكثر المؤلفات فيه ، وقد ذكرنا أنَّ أوَّل من أظهر علم المناسبات في بغداد هو أبو بكر النيسابوري (ت ٣٢٤ هـ / ٩٣٥م) ، وكان أبو بكر بن العربي قد فتح الله عز وجل له شيئاً فيه ، ولكن لمّا لم يجد له حَمَلَة ، ورأى الخلق بأوصاف البَطَلَة ، ختم عليه وجعله بينه وبين الله وردَّه إليه .

---

(٦) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب للرازي) ١٢٨/٧ ، وانظر الإتقان ٩٧٧/٢ ، ومعترك الأقران ٤٤/١ .

(٧) هو محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م) ، انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٣٩٧/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٣٤/١٢ ، وحُسن المحاضرة ٤٣٧/١ .

(٨) البرهان في علوم القرآن ١٣١/١ ، ونقل عنه ذلك السيوطي في الإتقان ٩٧٨/٢ .

ويرجع أستاذنا الدكتور نور الدين عتر أسبقية إظهار هذا النوع من علوم القرآن إلى الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٠ م) في تفسيره « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، فقد ذكر فيه نبذاً ولطائف من المناسبات [١] .

أما المؤلفات بشكل مستقل فلم تذكر لنا المصادر شيئاً عمّن أفرد علم المناسبات بالتأليف حتى عصر الإمام أبي جعفر بن الزبير (ت ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م) ، إذ ألّف كتاباً سماه « البرهان في تناسب سور القرآن » ، وقد نصّ في مقدمته على ذلك فقال : « ولم أر في هذا الضرب الخاص – يعني التناسب بين السور – شيئاً لمن تقدم وغبر . . . » [٢] ثم تلاه الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) ، [٣] فصنف كتاباً حافلاً ضخماً يُعَدّ من أجمع ما أُلِّف في بابه ، فَسَّر فيه القرآن الكريم كله ، تفسيراً يُعْنَى فيه بأوجه المناسبة بين الآيات والسور ، وسمّاه « نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » ، [٤] فجاء مرجعاً ضخماً عوّل عليه كل من جاء بعده ، ثم جاء السيوطي جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٤٠٥ م) فألّف عدة كتب في هذا الفن منها :

١ – أسرار التنزيل المسمى « قطف الأزهار في كشف الأسرار » [٥] يقول عنه السيوطي في الإتقان : « وكتابي الذي صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك ، جامع لمناسبات السور والآيات ، مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة ، وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته :

٢ – تناسق الدرر في تناسب السور » [٦] .

٣ – وهذه الرسالة التي أقوم بتحقيقها وهي « مراصد المطالع في تناسب المقاطع

(١) البرهان ١٣٦/١ .

(٢) بتصرف من بحث الأستاذ الدكتور نور الدين عتر " علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم " نشر مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي ، العدد الحادي عشر عام ١٩٩٥ م ص ٨٣ – ٨٦ .

(٣) للتوسع في شرح هذه الأنواع راجع بحث الأستاذ الدكتور نور الدين عتر " أثر المناسبة في كشف إعجاز القرآن الكريم " بحث نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي ، العدد الثالث عشر عام ١٩٩٦ م ص ٦٢ – ٩٤ .

والمطالع » . وبعد السيوطي قَلّت المؤلفات في هذا الفن فلم أقف إلا على بعض الكتب :

أولها : لساجقلي زاده المرعشي (ت ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م) إذ ألّف كتاباً في هذا سمّاه « نهر النجاة في بيان مناسبات آيات أم الكتاب » (١) .

وثانيها : لعبد الله بن محمد الصديق الغماري الذي أَلَّف كتاباً سمّاه « جواهر البيان في تناسب سور القرآن » وقد طبع عدة طبعات (٢) .

وثالثها : للمولوي أشرف علي التهانوي كتاب أسماه « سبق الغايات في نسق الآيات » .

ورابعها : للعلامة عبد الحميد الفراهي الهندي كتاب أسماه « دلائل النظام » ، والنظام عنده أعم من المناسبة (٣) .

هذه هي الكتب المتخصصة في هذا الفن ، أما كتب التفسير فهي مليئة بمثل هذه العلائق والمناسبات ، وقد رأينا ترجيح أستاذنا الدكتور نور الدين عتر تفسير الإمام الطبري الذي قال عنه : وأول تفسير يصلنا فيه لطائف من المناسبات هو « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » (٤) ، ومن أشهر المفسرين المهتمين بهذا الجانب :

١ - الكرماني محمود بن حمزة (ت ٥٠٥ هـ / ١١١٠ م) في كتابه « البرهان في متشابه القرآن » و « الغرائب والعجائب » وهو تفسيره .

٢ - الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣ م) تلميذ الكرماني ، في كتابه « الكشاف » .

٣ - الرازي (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩ م) في تفسيره الكبير « مفاتيح الغيب » .

٤ - القرطبي (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م) في « الجامع لأحكام القرآن » .

٥ - أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤ م) في تفسيره « البحر المحيط » .

أمّا بخصوص مناسبة فواتح السور لخواتمها ، فقد استقرأ ذلك العلماء ونبّهوا عليه قبل

---

(١) علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن ص ٨٦ .

(٢) البرهان في تناسب سور القرآن لابن الزبير تحقيق د. سعيد الفلاح ص ٧٢ .

(٣) انظر ترجمته في الضوء اللامع ١٠١/١ - ١١١ ، ونظم العقيان ص ٢٤ ، والبدر الطالع ١٩/١ .

السيوطي ، كالإمام الرازي وأبي حيان الأندلسي ، فبعد تفسير الإمام الرازي لسورة البقرة ذكر في آخرها أوجه ارتباط آخرها بأولها ، ثم قال : « فانظر كيف حصلت الموافقة بين أول السورة وآخرها » (١) ، ثم يحدثنا أبو حيان الأندلسي عن تتبعه واستقرائه هذا النوع من المناسبات فيقول : « وقد تتبعتُ أوائل السور المطوَّلةِ فوجدتها يناسبها أواخرها ، بحيث لا يكاد ينخرم منها شيء ، وذلك من أبدع الفصاحة حيث يتلاقى آخر الكلام المفرط في الطول بأوله » (٢) .

وقد تنبه إلى هذا النوع من المناسبات أيضاً فضيلة أستاذنا الدكتور نور الدين عتر – حفظه الله – فضمّن كتبه في التفسير لطائف من المناسبات بين السور والآيات ومطلع السورة لمقطعها فيقول عن النوع الأخير في كتابه « التفسير – آيات الأحكام » : « وهذه سنّة عامة في سور القرآن لاحظناها بالدراسة » (٣) .

ويعود الفضل للإمام السيوطي في كونه أول من أفرد هذا النوع من المناسبات بالتأليف ، ولهذا رأيت أن أقوم بتحقيقه وإخراجه ، وقد حصلت منه على ثلاث نسخ خطية هذا وصفها :

وصف النسخ الخطية :

١ – نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وهي ضمن مجموع برقم (٤٧٢٥) من ق (٤٠ /أ – ٤٤ /ب) وقد جعلتها أصلاً ، وذلك لكونها أقدم النسخ ، إذ تم نسخها سنة ثمانين وتسعمئة ، بالإضافة إلى كونها مقابلة على نسخة أخرى بدليل وجود دوائر منقوطة – وهو المتعارف عليه عند المحدِّثين (٤) – وهي بخط نسخي جيد ، ضبطت بعض الكلمات بالشكل ، واسم ناسخها عيسى بن زين الدين البحيري المالكي ، عدد الأسطر (١٩) سطراً ، وعدد كلمات السطر (١٢) كلمة تقريباً ، وقياسها (١٥X٢١) سم .

---

(٤) طبع في الهند في (٢٢) مجلداً عام ١٩٦٩ م .

(٥) وقد طبع مؤخراً بتحقيق أحمد الحمادي ونال به درجة الدكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤١٣ هـ .

(٦) الإتقان في علوم القرآن ٩٧٦/٢ ، وانظر معترك الأقران ٤٣/١ .

٢ – نسخة المكتبة الأحمدية بتونس ، وهي أيضاً ضمن مجموع برقم (١٥٨٥) من ق (٤٣ / أ – ٥١ / أ) يعود تاريخ نسخها إلى سنة (٩٩٤ هـ) بخط صفي الدين بن محمد ابن حسن بن علي بن محمد بن أحمد الخليلي المخزومي ، ورمزت لها بالحرف (ح) وهي بخط نسخي كبير ، كتبت أسماء السور بخط أسود كبير ، عدد الأسطر (١٥) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (٩) كلمات تقريباً ، ومسطرتها (١٨,٥×١٤) سم .

٣ – نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ضمن مجموع برقم (ف ١٦١٧) ميكروفيلم رقم (١٠٦١٧ / ٦٥) علوم قرآن ، وهي من ق (٥٧٨ / أ – ٥٨٤ / أ) ، ولم يعرف اسم ناسخها ، ولكن ذكر في آخرها أنه وافق الفراغ من رقمه يوم الأحد المبارك رابع عشر ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وألف (١٠٥٧ هـ) ، وهي بخط نسخي حسن ، أسماء السور كتبت بخط أسود كبير ، عدد الأسطر (٣٣) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (١١) كلمة تقريباً ، ومسطرتها (٢٤×١٧) سم . وهي نسخة سقيمة فيها أخطاء وتصحيفات كثيرة ، ورمزت لها بالحرف (م) .

هذا ويوجد من المخطوط نسخة أيضاً في المكتبة السليمانية باستانبول ضمن مجموع رقم (١٠٣) ، وهي من صفحة (٨٣ – ٩٤) ، ولم أتمكن من تصويرها ، ولكن وصلني نسخة منها منسوخة بخط اليد المعتاد استعنت بها عند اللزوم ، ورمزت لها بـ « س » ، وأخيراً هناك نسخة أخرى في جامعة برنستون ضمن مجموع رقم (٤٧٤٦) لم أتمكن من الحصول عليها ، وقد أشار صاحب « دليل مخطوطات السيوطي » إلى أنه يوجد منه نسخة في جستربِتي رقم (٥١١٢) ، وفي ليدن (٤٧٤ / ٢٤) ، وفي مكتبة مخطوطات جامعة الكويت رقم (٣٦٠٩) (١) .

نسبة الرسالة لمؤلفها :

أشار السيوطي إلى رسالته هذه ضمن مؤلفاته في علوم القرآن (٢) ، و « حسن المحاضرة » (٣) ،

(١) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٦٩٦/٤ .

(٢) طبع في القاهرة عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ثم أعيد طبعه في عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

وفي كتابه « التحدث بنعمة الله » [١] وهي السيرة الذاتية للسيوطي بقلمه ، وفي « الإتقان » في النوع الثاني والستين في مناسبة الآيات والسور فقال : « فصل : من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها ، وقد أفردت فيه جزءاً لطيفاً سميته : « مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع » [٢] ، وفي « معترك الأقران في إعجاز القرآن » [٣] .

وذكر هذه الرسالة أيضاً حاجي خليفة ونسبها للسيوطي فقال : مراصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ [٤] . كل هذا يؤكد أن الرسالة للسيوطي وليس لمؤلف آخر .

ومن الجدير بالذكر هنا أن السيوطي ذكر مراصد المطالع في الإتقان ، وذكر الإتقان في مراصد المطالع ، فأيهما أسبق في التأليف ؟ والذي يترجح عندي – والله أعلم – أن الإتقان أسبق ، وكان من عادة السيوطي أن يفرد من الإتقان أنواعاً في التأليف [٥] كهذا النوع مثلاً ، ثم أَلَّف المراصد ، وأشار إليه في الإتقان في أثناء إعادة النظر فيه .

مصادر السيوطي في رسالته :

على الرغم من اعتماد هذا النوع من علوم القرآن على الاستنباط والاجتهاد إلا أن السيوطي ذكر في مقدمته من اهتم من العلماء بهذا النوع وصرّح به مثل :

١ – الكرماني (ت ٥٠٥ هـ / ١١١٠ م) في « البرهان » و « الغرائب والعجائب » وهو تفسيره .

٢ – الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) في « كشافه » .

٣ – الرازي (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩) في تفسيره « مفاتيح الغيب » .

---

(٣) انظر التعريف بالقرآن الكريم للدكتور أحمد حسن فرحات ص ٣٤ .
(٤) علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم ص ٨٧ .
(١) مفاتيح الغيب ١٢٨/٧ .
(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٣/٢ – ٣٦٤ .
(٣) التفسير – آيات الأحكام د. نور الدين عتر ص ٤٩٠ ، وانظر ما ذكره حول ختام سورة

٤ – الأصبهاني [١] ، أبي الثناء (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) في تفسيره .

منهج السيوطي في رسالته :

بدأ السيوطي رسالته « مراصد المطالع . . . » بمقدمة قصيرة ، ذكر فيها أهمية هذا النوع من علوم القرآن ، وأنه قد بحث ذلك سابقاً في كتابيه «الإتقان » و « أسرار التنزيل » ، ثم ذكر مصادره التي أشرتُ إليها سابقاً ، ثم قال : « وقد أردت بيان ذلك على ترتيب السور في هذه الكراسة مستخرجاً له بفكري ، إلا ما صرحت بنقله عن غيري » [٢] .

فهو إذاً ذكر المناسبة بين فواتح السور وخواتمها مرتباً إياها على ترتيب المصحف ولم يقتصر على النقل عن الأئمة الأقدمين ، بل أمعن فكره ونظره في استخراج العلائق بين أول السورة وخاتمتها ، وقد نص العلماء على أن علم المناسبة « أمر معقول ، إذا عُرِض على العقول ، تلقته بالقبول » [٣] ، وإذا نقل عن غيره فإنه يشير إلى ذلك ، ويحيل على ذلك المصدر الذي نقل عنه متبعاً في ذلك منهجه العام وهو « بركة العلم عزو القول إلى قائله » [٤] ، وهو لا يتوسع كثيراً في بيان العلائق والمناسبات بين أوائل السور وأواخرها ، وإنما يشير إلى ذلك بشكل مختصر ، وغالباً لا تتجاوز المناسبات أكثر من سطر أو سطرين [٥] .

واللافت للنظر في هذه الرسالة أن السيوطي ترك الكلام عن اثنتين وعشرين سورة – حسب النسخة المعتمدة – فلم يتكلم عنها بشيء : (٦) ست سور منها ذكر أسماءها فقط وترك فراغاً أمامها – فلعله ليعيد النظر فيها – وهي : ٨٦ – الطارق ، ٨٧ – الأعلى ، ٨٩ – الفجر ، ٩١ – الشمس ، ٩٢ – الليل ، ٩٣ – الضحى .

النساء ومناسبتها لأولها في كتابه " آيات الأحكام تفسير واستنباط " ص ٣٠٤ .

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ص ٢٩ .

(١) دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ، لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني ص ٤٢ .

(٢) فهرست الكتب التي صنفها السيوطي للسيوطي (مخطوط) ق ٣٥/أ .

(٣) ٣٣٩/١ .

(١) التحدث بنعمة الله للسيوطي ص ١١٥ .

(٢) الإتقان ٩٨٥/٢ .

(٣) ٥١/١ .

و (١٦) ست عشرة سورة أغفلها نهائياً وهي :

١ – الفاتحة ، ٩٤ – الانشراح ، ٩٥ – التين ، ٩٨ – البينة ، ٩٩ – الزلزلة ، ١٠٠ – العاديات ، ١٠١ – القارعة ، ١٠٣ – العصر ، ١٠٥ – الفيل ، ١٠٦ – قريش ، ١٠٧ – الماعون ، ١٠٨ – الكوثر ، ١٠٩ – الكافرون ، ١١٠ – النصر ، ١١١ – المسد ، ١١٣ – الفلق .

فهذه السور لم يذكرها السيوطي إطلاقاً وتجاوزها إلى غيرها ، ولعله كان يرى أنها من الوضوح بمكان وأنها كالمعلومة فلا تحتاج إلى إمعان نظر ، أو حتى مجرد نظر ، أو أنها لم تتضح له المناسبة فتركها – والله أعلم – .

عملي في هذا الكتاب :

١ – بعد اختيار نسخة الأصل قمت بنسخها – حسب الإملاء الحديث – وقارنت بينها وبين بقية النسخ ، وأثبت الفروق في الحاشية ، ورجحت بينها مع التعليل إن وجد .

٢ – وضعت أرقام السور وعدد آياتها بين معقوفين [ ] قبل اسم السورة ، فاصلاً بينهما بنقطتين .

٣ – ضبطت الآيات القرآنية بالشكل الكامل وعزوتها بذكر رقم الآية بين مائلتين / / في المتن إلى جانب الآيات .

٤ – ترك السيوطي – رحمه الله – أمام اسم بعض السور فراغاً فلم يذكر المناسبة لها فاجتهدت في بيان ذلك في الحاشية – حسب النسخة المعتمدة – .

٥ – عرّفت – بإيجاز – بالأعلام الواردة في الكتاب وهم قلة ، ووثقت النقول من كتب أصحابها ، وهي ثلاثة نقول فقط ، وشرحت ما رأيته غريباً من الألفاظ والعبارات .

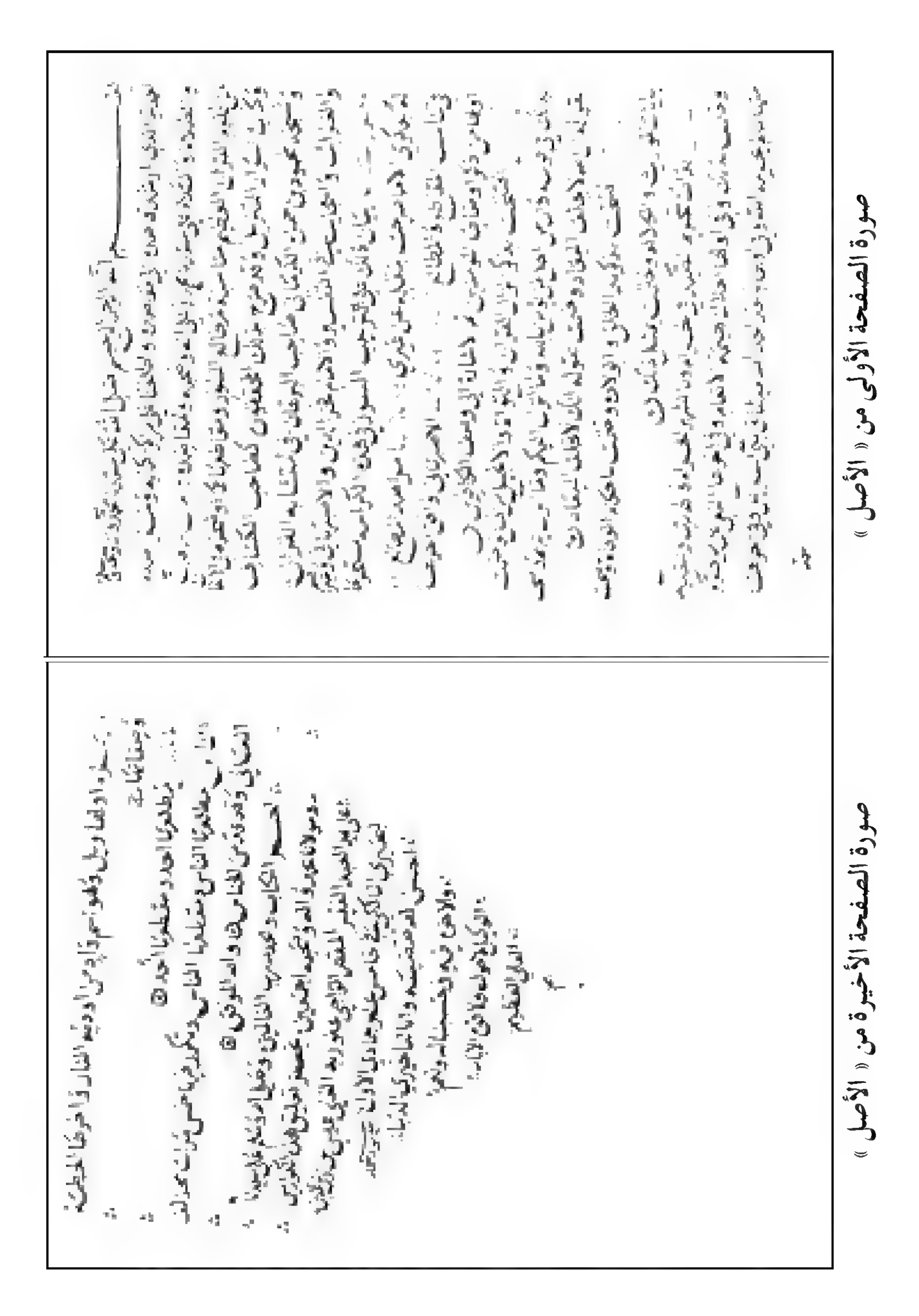
وختاماً :

الله تعالى أسأل أن يتقبل منّا أعمالنا وأن يجعلها مناسبة للفوز بجنّة النعيم ﴿ **يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾ [1] .

والحمد لله رب العالمين .

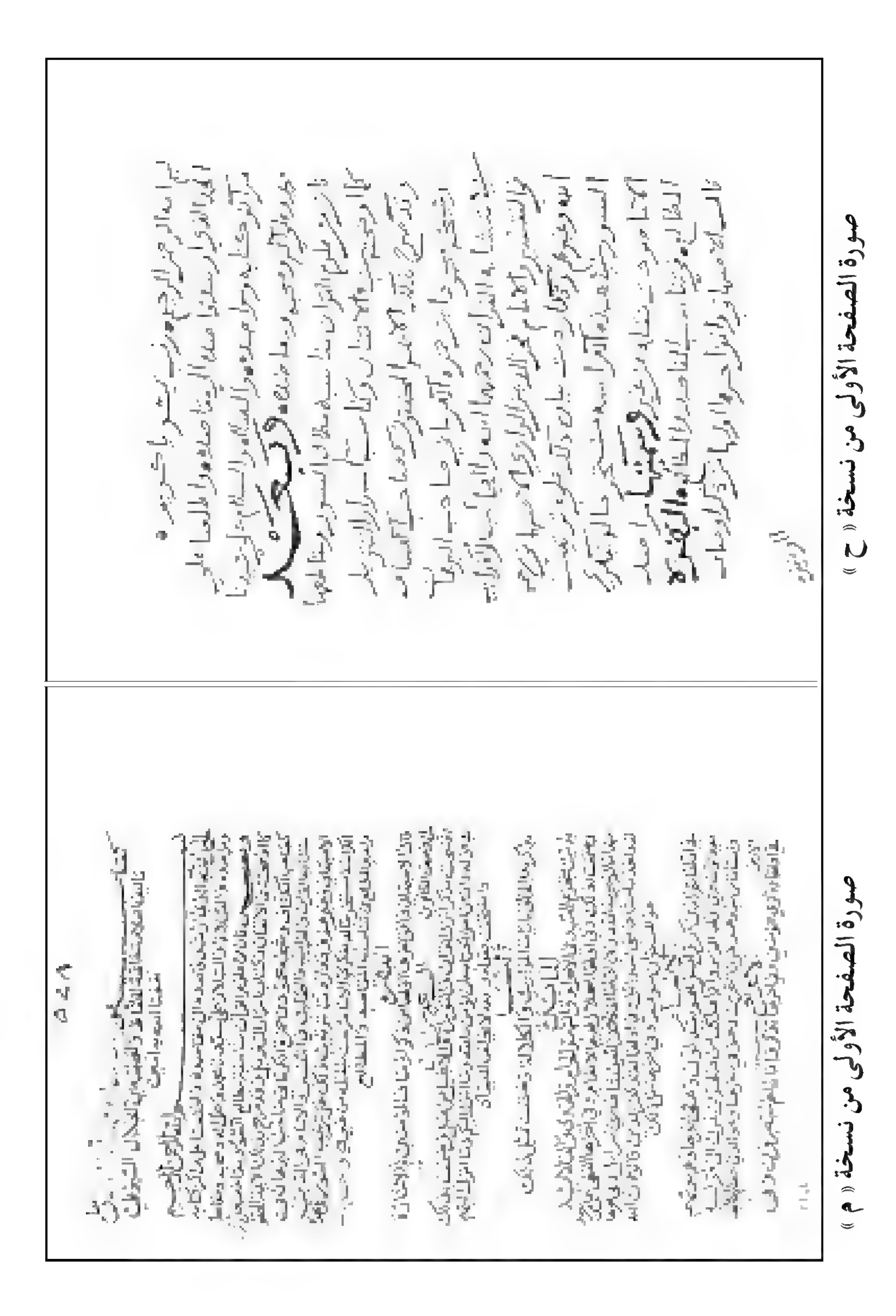
---

(١) الشعراء ٨٨ – ٨٩ .



صورة الصفحة الأولى من « الأصل »

صورة الصفحة الأخيرة من « الأصل »



صورة الصفحة الأولى من نسخة « ح »

صورة الصفحة الأولى من نسخة « م »



صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [١] .

الحمد لله الذي أرشد قاصده إلى مقاصده ، وأطلعنا على مراكز كتابه ومراصده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومعاضده [٢] وبعد :

فإن من علوم القرآن العظيم [٣] مناسبة مطالع السور ومقاطعها كما أوضحته في « الإتقان » وكتاب « أسرار التنزيل » [٤] ، وقد صرح بذلك المحققون [٥] : كصاحب « الكشاف » [٦] وشيخه محمود بن حمزة الكرماني [٧] صاحب « البرهان في متشابه القرآن » [٨] ، و « الغرائب والعجائب » [٩] في التفسير ، والإمام فخر الدين [١٠]

---

(٤) كشف الظنون لحاجي خليفة ١٦٥٢/٢ .

(٥) انظر مقدمة السيوطي في الإتقان ١٧/١ إذ قال : " وسترى في كل نوع منه إن شاء $! تعالى ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفرداً " .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الثناء الأصبهاني الشافعي ، له تفسير كبير لم يتم ، قال السبكي في طبقاته : " أوقفني على بعضه " ٣٨٤/١ ، وانظر طبقات المفسرين للداودي ٣١٣/٢ – ٣١٤ .

(٢) مراصد المطالع ، نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ق ٤٠/أ .

(٣) البرهان في علوم القرآن ١٣١/١ .

(٤) كرر السيوطي هذا القول في كثير من كتبه ، انظر حاشيته على البيضاوي " نواهد الأبكار وشوارد الأفكار " ق ٥/أ . مخطوط بمكتبة الأسد الوطنية رقم (٤٧٧) ، وعقد فصلاً في " المزهر " بهذا العنوان ، انظر المزهر في علوم اللغة ٣١٩/٢ .

(٥) أطول سورة أطال الحديث عنها هي سورة الأعراف ، ولم تتجاوز ستة أسطر كما سنرى .

(١) ح : رب يسر يا كريم ، ولم يذكرها في م . وفي الأصل " صلي " بالياء . والصواب ما أثبته .

(٢) م : ومقاصده .

(٣) ليس في ح ، م .

(٤) كتاب جامع لمناسبات السور والآيات ، ضمنه وجوه الإعجاز والبلاغة ، وله تسمية أخرى بعنوان (قطف الأزهار في كشف الأسرار) ، وقد قام بتحقيقه أحمد بن محمد الحمادي ، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤١٣ هـ . انظر دليل الرسائل

والأصبهاني [١] وغيرهم .

وقد أردت [٢] بيان ذلك على ترتيب السور في هذه الكراسة مستخرجاً له بفكري ، إلاّ ما صرّحت بنقله عن غيري ، وسمّيتها [٣] : « مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع » [٤] .

[٢ : ٢٨٦] **البقرة** : قال الأصبهاني : وافق آخرها أولها من ذكر أوصاف المؤمنين ، ثم الإشارة إلى وصف الكافرين [٥] .

الجامعية في المملكة العربية السعودية ، د. زيد بن عبد المحسن آل حسين ، ص ٣٤٨ .

(٥) ح ، م : الأئمة المحققون .

(٦) هو جار الله محمود بن عمر الزمخشري أبو القاسم المعتزلي (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) انظر ترجمته في لسان الميزان لابن حجر ٤/٦ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ .

(٧) هو أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، المعروف بـ " تاج القراء " (ت ٥٠٥ هـ / ١١١٠ م) انظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٩١/٢ ، والأعلام ١٦٨/٧ .

(٨) طبع بتحقيق عبد القادر أحمد عطا ، وقد غير عنوانه إلى (أسرار التكرار في القرآن) في دار الاعتصام بالقاهرة ط ٣ سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، وحققه الدكتور منصور محمد منصور الحفناوي ونال به درجة الماجستير في كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥ م .

(٩) طبع بتحقيق الدكتور شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة : جدة ، ومؤسسة علوم القرآن : بيروت : ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

(١٠) ح : رحمه الله ، وهو محمد بن عمر بن الحسين القرشي الرازي (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) ، انظر ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير ٥٥/١٣ - ٥٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٠٠/٢١ - ٥٠١ .

(١) ح ، م : فخر الدين الرازي الأصبهاني ، وفي خ : رحمه الله .

(٢) م : وقد أردت ترتيب ذلك .

(٣) م : وسميته .

(٤) ح ، م : المقاصد ، وأود أن أبين هنا أن معنى المطلع والمقطع وما سيأتي في كتاب السيوطي من مصطلح البدء والختام والأول والآخر ، أنه ليس على ظاهره وحقيقته ، بل الأمر عنده نسبي ، فقد تبين لي أن السيوطي يقسم السورة إلى نصفين فما كان في النصف الأول عده من المطلع ، أو البداية أو أول السورة ، وما كان من النصف الثاني عدّه من المقطع أو الختام أو

[٣ : ٢٠٠] **آل عمران** : افتتحت بذكر إنزال القرآن والتوراة والإنجيل من قبل [(١)] ، وختمت بذلك في قوله : ﴿ **وَإِنَّ** [(٢)] **مِنْ أَهْلِ** [**الْكِتَابِ**] **لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ /١٩٩/ . وافتتحت بقوله : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ** [(٣)] **لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ** ﴾ /٩/ وختمت بقوله : ﴿ **إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ** ﴾ /١٩٤/ [(٤)] .

[٤ : ١٧٦] **النساء** : افتتحت [(٥)] بذكر بدء الخلق والولادة [(٦)] ، وختمت بأحكام الوفاة [(٧)] . وفتحت بآيات المواريث [(٨)] والكلالة [(٩)] ، وختمت بمثل ذلك [(١٠)] .

[٥ : ١٢٠] **المائدة** : بدأت [(١١)] بتحريم الصيد [في الإحرام] [(١٢)] والشهر [(١٣)] الحرام والهدي والقلائد [(١٤)] ، وختمت بذلك [(١٥)] . وفي أولها إحلال بهيمة الأنعام [(١٦)] ،

آخر السورة ، وقد تابعته على ذلك في السور التي تركها ، واجتهدت في بيان أوجه المناسبات لها – وا$ أعلم – .

(٥) وقال الفخر الرازي : بدأ في السورة بمدح المتقين : ﴿ پذين يؤمنون بالغيب $يقيمون پصلاة $مما رزقناهم ينفقون ﴾ /٣/ ، وبين في آخر السورة أن الذين مدحهم في أول السورة هم أمة محمد # ، فقال : ﴿ $المؤمنون كل آمن بالله $ملائكته $كتبه $رسله لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ /٢٨٥/ ، وهذا هو المراد بقوله في أول السورة : ﴿ پذين يؤمنون بالغيب ﴾ /٣/ .

ثم قال ههنا : ﴿ $قالوا سمعنا $أطعنا ﴾ وهو المراد بقوله في أول السورة : ﴿ $يقيمون پصلاة $مما رزقناهم ينفقون ﴾ .

ثم قال ههنا : ﴿ غفرانك ربنا $إليك پمصير ﴾ وهو المراد بقوله في أول السورة : ﴿ $بالآخرة هم يوقنون ﴾ ، ثم حكى عنهم ههنا كيفية تضرعهم إلى ربهم في قولهم : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ إلى آخر السورة ، وهو المراد بقوله في أول السورة : ﴿ أولئك على" هدى من ربهم $أولئك هم پمفلحون ﴾ فانظر كيف حصلت الموافقة بين أول السورة وآخرها » اهـ . من مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ١٢٧/٧ – ١٢٨ . وقد اختصر كل ذلك الإمام أبو حيان فقال : « بيّن ا$ تعالى في آخر هذه السورة أن أولئك المؤمنين هم أمة محمد # » انظر البحر المحيط : ٣٦٤/٢ . وقد لمح هذه المناسبة بين مطلع السورة وخاتمتها أستاذنا العلامة الشيخ الدكتور نور الدين عتر في كتابه القيّم التفسير – آيات الأحكام ص٤٩٠ ، فقال : « لمّا كان مفتتح هذه السورة بذكر الكتاب المنزل وأنه هدى للمتقين الموصوفين بما وصفوا من الإيمان بالغيب وبما أنزل إلى الرسول ومن قبله كان مختتمها موافقاً لمفتتحها » .

(١) وذلك في قوله تعالى : ﴿ نزل عليك پكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه $أنزل پتوراة $الإنجيل (٣) من قبل هدى للناس $أنزل پفرقان ﴾ /٣ – ٤/ .

وفي آخرها النعي [١] على من حرّم منها ما لم يحرمه الله [٢] . وفي أولها : ﴿ **وَلَقَدْ** [٣] **أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ /١٢/ ، وفي آخرها : ﴿ **لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ /٧٠/ . وفي أولها : ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ /١٧/ ، وفي آخرها مثل ذلك [٤] .

[٦: ١٦٥] **الأنعام** : في أولها : ﴿ **الَّذِينَ** [٥] **كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** ﴾ /١/ ، وفي أواخرها : ﴿ **وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** ﴾ /١٥٠/ . وفي أولها : ﴿ **أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ** ﴾ /٦/ إلى قوله : ﴿ **وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ** ﴾ /٦/ ، وفي [٦] آخرها : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** ﴾ /١٦٥/ .

[٧: ٢٠٦] **الأعراف** : في أولها : ﴿ **وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ /٢/ . وفي آخرها : ﴿ **تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ﴾ /٢٠١/ . وفي أولها : ﴿ **اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ /٣/ ، وفي آخرها : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي** ﴾ /٢٠٣/ . وفي أولها : ﴿ **وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ** ﴾ /٣/ ، وفي آخرها [٧] : ﴿ **وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ** ﴾ [٨] /٢٠٢/ . وفي أولها وصف إبليس بالاستكبار [٩] ، وختمها بوصف الملائكة بأنهم لا يستكبرون [١٠] ، . وفي أولها : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** ﴾ [١١] /٥٥/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** ﴾ /٢٠٥/ .

---

(٢) ح : ومن أهل الكتاب . وما بين معقوفتين سقط من الأصل .
(٣) في م : وا$.
(٤) قوله : " وختمت بقوله : (إِنَّكَ لا تخلف يمّيعادّ) " سقط من ح و م .
(٥) ح : بدأت ، وسقطت من م .
(٦) بقوله تعالى : (يّا أّيهّا پنّاس \تقوا ربّكم پذي خلّقكم مّن نّفس $احدة) /١/ .
(٧) بقوله تعالى : (يّستّفتونّكّ قل پلّه يفتيكم في پكّلالّة إن \مرؤ هّلّكّ) /١٧٦/ .
(٨) بقوله تعالى : (للرّجّال نصيب مّمّا تّرّكّ پوّالّدّان $الأقّربونّ) /٧/ وما بعدها .
(٩) في قوله تعالى : ($إن كّانّ رّجل يورّث كّلالّة أّو \مرأّة ...) /١٢/ .
(١٠) انظر حاشية رقم (٧) .
(١١) ح : بدئت .

[٧٥:٨] **الأنفال** : افتتحت بقوله : ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا [لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ] وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾ /٤/ ، واختتمت بقوله : ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾ /٧٤/ .

[١٢٩:٩] **براءة** : افتتحت بقوله : ﴿ **وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ** ﴾ /٣/ ، وختمت بقوله : ﴿ **فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** ﴾ /١٢٩/ .

[١٠٩:١٠] **يونس** : في أولها : ﴿ **أَنْ**(١) **أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ** ﴾ /٢/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ** ﴾ /١٠٩/ .

[١٢٣:١١] **هود**(٢) .

[١١١:١٢] و : **يوسف**(٣) .

[٤٣:١٣] و : **الرعد**(٤) .

[٥٢:١٤] و : **إبراهيم**(٥) .

[٩٩:١٥] و : **الحجر**(٦) كلها مفتتحة بذكر القرآن ، ومختتمة به(٧) .

---

(١٢) من ح ، م . وفي الأصل « الحرام » .

(١٣) من ح ، م . وفي الأصل « وبالشهر » .

(١٤) وذلك في قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي پصَيْدِ $أنتمْ حرم ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا پَذِينَ آمَنوا لا تحِلُّوا شَعَائِرَ پلَّهِ $لا پشَهْرَ پَحرَامَ $لا پَهَدْيَ $لا پَقلائِدَ $لا آمِّينَ پَبيتَ پَحرَامَ ﴾ /٢/ .

(١٥) في قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ پلَّهِ پَكَعْبَةَ پَبيتَ پَحرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ $الشَّهْرَ پَحرَامَ $الْهَدْيَ $الْقَلائِدَ ﴾ /٩٧/ .

(١٦) في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ ﴾ /١/ .

(١) ح ، م : النفي .

(٢) ح : تعالى ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ پلَّهِ مِّنْ بَحِيرَةٍ $لا سَائِبَةٍ $لا $صِيلَةٍ $لا حَامٍ ﴾ /١٠٣/ .

(٣) م : لقد .

(٤) وهو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ پَذِينَ قَالوا إنَّ پلَّهَ هوَ پَمَسِيحِ \ابنِ مَرْيَمَ ﴾ /٧٢/ .

(٥) م : ثم الذين .

(٦) ح ، م : وهو في آخرها .

(٧) سقط في م .

[١٦: ١٢٨] **النحل** : افتتحت بالنّهي عن الاستعجال [١] ، وختمت بالأمر بالصبر [٢] .

[١٧: ١١١] **الإسراء** : افتتحت بالتسبيح [٣] ، وختمت بالتحميد [٤] .

[١٨: ١١٠] **الكهف** [٥] .

[١٩: ٩٨] و : **مريم** [٦] .

[٢٠: ١٣٥] و : **طه** [٧] كلها مفتتحة بذكر القرآن والذكر ، ومختتمة به [٨] .

[٢١: ١١٢] **الأنبياء** : في أولها : ﴿ **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ** ﴾ /١/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ** ﴾ /٩٧/ .

[٢٢: ٧٨] **الحج** : بدئت [٩] بذكر الساعة ، وختمت [١٠] بقوله : ﴿ **لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** ﴾ /٧٨/ ، وذلك يوم القيامة .

[٢٣: ١١٨] **المؤمنون** : أولها [١١] : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ /١/ ، وآخرها : ﴿ **إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾ /١١٧/ قاله الزمخشري [١٢] .

---

(٨) ح : " ينصرون " وهو سهو من الناسخ .

(٩) في قوله تعالى : ﴿ ثمَّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاَّ إبليس لم يكن من الساجدين ﴾ /١١/ .

(١٠) في قوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ﴾ /٢٠٦/ .

(١١) ح : " خيفة " وهو من سهو الناسخ .

(١) من ح ، م . وفي الأصل " إنا " .

(٢) أولها : ﴿ الر كتاب أحكمت آياته ثمَّ فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ /١/ .

(٣) أولها : ﴿ الر تلك آيات الكتاب المبين ﴾ /١/ .

(٤) أولها : ﴿ المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ﴾ /١/ .

(٥) أولها : ﴿ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ /١/ .

(٦) أولها : ﴿ الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴾ /١/ .

(٧) وذلك في قوله تعالى : ﴿ وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ /هود : ١٢٠/ ، قال أبو حيان : " ووجه تخصيص هذه السورة بوصفها بالحق والقرآن كله حق أن ذلك يتضمن معنى الوعيد للكفرة ... وقيل : إشارة إلى السورة مع نظائرها " (البحر المحيط : ٢٧٤/٥) ، واختتمت سورة يوسف عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه

[٢٤ : ٦٤] **النور** : في أولها في النساء : ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ** ﴾ /٣١/ ، وفي آخرها في القواعد من النساء : ﴿ **فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ** ﴾ /٦٠/ .

[٢٥ : ٧٧] **الفرقان** : بدأت بـ﴿ **تَبَارَكَ** ﴾ /١/ وختمت بذلك [(١)] .

[٢٦ : ٢٢٧] **الشعراء** : بدأت بذكر الكتاب [(٢)] ، وختمت به في قوله : ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ /١٩٢/ .

[٢٧ : ٩٣] **طس** [(٣)] : بدأت [(٤)] بذكر الكتاب وأنه هدى [(٥)] ، وختمت بذلك في قوله : ﴿ **وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ** ﴾ ٩٢/ .

[٢٨ : ٨٨] **القصص** : في أولها : ﴿ **فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ** ﴾ /١٧/ ، وفي آخرها : ﴿ **فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ** ﴾ /٨٦/ . وفي أولها : هجرة موسى [(٦)] من وطنه [(٧)] والعود إليه [(٨)] ، وفي آخرها هجرة النبي ﷺ [(٩)] من بلده والعود إليه [(١٠)] .

$تفصيل كل شيء $هدى $رحمة لقوم يؤمنون) /١١١/ ، واختتمت سورة الرعد بقوله تعالى : (قل كفى" بالله شهيدا بيني $بينكم $من عنده علم يكتاب) /٤٣/ ، واختتمت سورة إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى : (هذا بلاغ للناس $لينذروا به $ليعلموا أنما هو إله $احد $ليذكر أولوا الألباب) /٥٢/ ، واختتمت سورة الحجر بقوله تعالى : ($لقد آتيناك سبعا من يمثاني $القرآن يعظيم) /٨٧/ .

(١) في قوله تعالى : (أتى" أمر يله فلا تستعجلوه) /١/ .

(٢) في قوله تعالى : ($اصبر $ما صبرك إلا بالله) /١٢٧/ .

(٣) في قوله تعالى : (سبحان يذي أسرى" بعبده) /١/ .

(٤) في قوله تعالى : ($قل يحمد لله يذي لم يتخذ $لدا $لم يكن له شريك في يملك $لم يكن له $لي من يذل $كبره تكبيرا) /١١١/ .

(٥) في قوله تعالى : (الحمد لله يذي أنزل على" عبده يكتاب) /١/ .

(٦) في قوله تعالى : (ذكر رحمت ربك عبده زكريا) /٢/ .

(٧) في قوله تعالى : (طه (١) ما أنزلنا عليك يقرآن لتشقى") /١ - ٢/ .

(٨) اختتمت سورة الكهف بقوله تعالى : (قل لو كان يبحر مدادا لكلمات ربي لنفد يبحر قبل أن تنفد كلمات ربي $لو جئنا بمثله مددا) /١٠٩/ ، واختتمت سورة مريم بقوله تعالى : (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به يمتقين $تنذر به قوما لدا) /٩٧/ . واختتمت سورة طه بقوله

[٦٩:٢٩] **العنكبوت** : ختمت بالهجرة (١) والجهاد (٢) لقوله في أولها : ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ** ﴾ /٢/ .

[٦٠:٣٠] **الروم** : في أولها : ﴿ **وَيَوْمَ (٣) تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ (٤) الْمُجْرِمُونَ** ﴾ /١٢/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ** ﴾ /٥٥/ .

[٣٤:٣١] **لقمان** : في صدرها : ﴿ **وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** ﴾ /١٠/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ** ﴾ /٣٤/ .

[٣٠:٣٢] **السجدة** : في أولها ﴿ **لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ** ﴾ /٣/ ، وفي آخرها : ﴿ **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ** ﴾ /٣٠/ .

[٧٣:٣٣] **الأحزاب** : بدئت بقوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ** ﴾ /١/ ، وفي آخرها خطاباً (٥) لأزواجه : ﴿ **وَاتَّقِينَ اللَّهَ** ﴾ /٥٥/ .

[٥٤:٣٤] **سبأ** : بدئت بـ ﴿ **عَالِمِ الْغَيْبِ** ﴾ /٣/ ، وختمت بـ ﴿ **عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (٦)** ﴾ /٤٨/ .

[٤٥:٣٥] **فاطر** : في أولها :﴿ **وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ (٧)** ﴾ /١٠/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ** ﴾ /٤٣/ .

[٨٣:٣٦] **يس** : بدئت بوصف القرآن (٨) ، وختمت به (٩) في قوله ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ**

تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى ﴾ /١٣٣/ .

(٩) م : افتتحت .

(١٠) م : اختتمت .

(١١) م : في أولها .

(١٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٤٥/٣ ، وانظر البحر المحيط ٤٢٥/٦ .

(١) في قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ ﴾ /٦١/ .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ /٢/ .

(٣) م : " طس النمل " .

(٤) ح : بدئت .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ (١) هُدًى وَبُشْرَى"

الشِّعْرَ ﴾ الآيات /٦٩ – ٧٠/ . وبدئت بقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾ /١٢/ ، وختمت بإقامة الحجة على ذلك في قوله : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً [١] ﴾ الآيات /٧٨/ .

[١٨٢:٣٧] **الصافات** : أولها ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ /١/ وهم الملائكة ، وآخرها فيهم : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ /١٦٥/ .

[٨٨:٣٨] **ص** : أولها : ﴿ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ /١/ ، وآخرها : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ /٨٧/ قاله الكرماني [٢] .

[٧٥:٣٩] **الزمر** : في أولها : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ ﴾ /٢/ ، وفي آخرها : ﴿ بَلِ [٣] اللَّهَ فَاعْبُدْ ﴾ /٦٦/ . وفاتحتها بدء الخلق [٤] ، وخاتمتها المعاد والبعث [٥] ، وفي أولها في [٦] بدء الخلق : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ /٥/ ، وفي ختامها [٧] في نهاية المعاد : ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ﴾ /٧٥/ .

[٨٥:٤٠] **غافر** : في أولها : ﴿ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ /٢١/ الآية ، وفي آخرها : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ /٨٢/ الآية . وفي [٨] أولها : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ /١٤/ ، وفي آخرها : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي ﴾ [٩] /٦٠/ .

[٥٤:٤١] **فصلت** : في أولها [١٠] : ﴿ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ ﴾ /٤/ ، وفي آخرها :

لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ /١ – ٢/ .

(٦) ح ، م : عليه السلام .

(٧) وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ /٢١/ .

(٨) في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ /٢٩/ ، قال أبو حيان : " وسار بأهله أي نحو مصر بلده وبلد قومه " البحر المحيط : ١١٦/٧ ، إلا أن السيوطي لمح آية أخرى وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ ﴾ /٧/ ، وذلك بالنظر إلى قوله تعالى في آخرها لرسولنا # : ﴿ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ /٨٥/ أخذاً بظاهر اللفظ . انظر الإتقان : ٩٨٥/٢ .

(٩) م : وفي آخرها هجرة موسى عليه السلام من وطنه ، ثم كرر العبارة فقال : " وفي آخرها هجرة النبي # من بلده والعود إليها " .

(١٠) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ /٨٥/ قال أبو حيان نقلاً عن ابن عباس ومجاهد : " المعاد : مكة ، أراد رده إليها يوم الفتح " البحر المحيط : ١٣٦/٧ .

﴿ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾ / ٥١ / .

[٤٢ :٥٣] **الشورى** : في أولها : ﴿ **كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ** (١) ﴾ / ٣ / ، وفي آخرها : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا** ﴾ / ٥٢ / .

[٤٣ :٨٩] **الزخرف** : في أولها : ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ** ﴾ / ٩ / ، وفي آخرها : ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ﴾ / ٨٧ / . وفي أولها : ﴿ **صَفْحًا** (٢) ﴾ / ٥ / ، وفي آخرها : ﴿ **فَاصْفَحْ عَنْهُمْ** ﴾ / ٨٩ / .

[٤٤ :٥٩] **الدخان** : بدئت بذكر القرآن (٣) ، وختمت به (٤) . وأولها : ﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ** (٥) ﴾ / ١٠ / ، وآخرها : ﴿ **فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ** ﴾ / ٥٩ / .

[٤٥ :٣٧] **الجاثية** : في صدرها : ﴿ **وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا** ﴾ / ٩ / ، وفي آخرها : ﴿ **ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا** ﴾ / ٣٥ / .

[٤٦ :٣٥] **الأحقاف** : بدئت بذكر خلق السموات والأرض (٦) ، وختمت به (٧) .

[٤٧ :٣٨] **القتال** : بدىء (٨) بالأمر بالقتال (٩) ، وختم به (١٠) .

[٤٨ : ٢٩] **الفتح** : بدئت بوصف النبي ﷺ والمؤمنين وما وعدوه (١١) ، وختمت

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ /٥٦/ .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ /٦٩/ .

(٣) في الأصل : " يوم " .

(٤) ح : ييأس المجرمون . والإبلاس : الانكسار والحزن ، ومنه سمي إبليس لعنه الله . انظر الصحاح للجوهري ٩٠٩/٣ . ولسان العرب لابن منظور ٣٤٣/١ . وقال أبو حيان : أبلسه : إذا أسكته ، انظر البحر المحيط : ١٦٥/٧ .

(٥) ح : خطاب .

(٦) ح : " الغيب " .

(٧) " هو يبور " سقط في م .

(٨) في قوله تعالى : ﴿ يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ /١ - ٢/ .

(٩) ليس في " ح " .

(١٠) ح : " ونسي خلقه " .

بمثل ذلك [١] .

[٤٩ :١٨] **الحجرات** : بدئت بالنهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله [٢] ، وختمت بالنهي عن المنّ على الله ورسوله [٣] . وبدئت بوصف الله سبحانه وتعالى بالعلم [٤] ، وختمت بمثل ذلك [٥] .

[٥٠ :٤٥] **ق** : بدئت بذكر البعث [٦] ، وختمت به [٧] .

[٥١ :٦٠] **والذاريات** : بدئت بقوله : ﴿ **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ** ﴾ /٥/ ، وختمت بقوله : ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ** ﴾ /٦٠/ .

[٥٢ :٤٩] **الطور** [٨] : بدئت بقوله : ﴿ **إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ** ﴾ /٧/ ، وختمت بقوله : ﴿ **وَإِنَّ لِلَّذِينَ [ظَلَمُوا]** [٩] **عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ** ﴾ /٤٧/ .

[٥٣ :٦٢] **النجم** : بدئت بالنجم [١٠] وهو الثريا ، وختمت بذكر الشعرى [١١] وهي نجم .

[٥٤ :٥٥] **القمر** : بدئت باقتراب الساعة [١٢] ، وختمت بقوله ﴿ **بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ** ﴾ /٤٦/ .

---

(٢) ح : رحمة ا$ عليه ، وانظر غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٠٠٧/٢ .

(٣) " بل ا$ " ليس في م .

(٤) في قوله تعالى : (خّلّقّكم مٌَن نَّفًسُ $ّاحٌدّةُ ثمَّ جّعّلّ مٌنًهّا زّوًجّهّا) /٦/ .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ($ّنفٌخّ فٌي پصَوٌرٌ فّصّعٌقّ مّن فٌي پسَّمّوّاتٌ $ّمّن فٌي الأّرًضٌ إلاَّ مّن شّاءّ پلَّه ثمَّ نٌفٌخّ فٌيهٌ أٍخًرّى" فّإذّا هٍمً قٌيّامِ يّنظٍرٍونّ) /٦٨/ .

(٦) من ح ، م . وفي الأصل : " ومن أولها بدء الخلق " .

(٧) ح : ومن خاتمتها ، م : وفي خاتمتها .

(٨) م : في .

(٩) ح : الآية .

(١٠) هناك تداخل في الأصل بين أول سورة " فصلت " وأول سورة " غافر " فخلط الناسخ بينهما ، فكرر أول " غافر " في أول سورة " فصلت " ، وكذا في " س " .

(١) ح ، م : ($ّإلّى پّذٌينّ مٌن قّبًلٌكّ پلَّه) .

(٢) وهي قوله تعالى : (أّفّنّضًرٌبٍ عّنكٍمٍ پذٌَكًرّ صّفًحْا أّن كٍنتٍمً قّوًمْا مٍسًرٌفٌينّ) /٥/ .

[٥٥: ٧٨] **الرحمن** : افتتحت باسم الله جل جلاله [١] ، وختمت به في قوله : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ [٢] رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ /٧٨/ .

[٥٦: ٩٦] **الواقعة** : صُدِّرت بذكر أزواج [٣] الخلق الثلاثة : أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقين [٤] ، وختمت بمثل ذلك في قوله : ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ /٨٨/ .

[٥٧: ٢٩] **الحديد** [٥] : بدئت بوصف الله [٦] ، وختمت به [٧] . وفي صدرها : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ /٧/ ، وفي آخرها : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ ﴾ /٢٨/ . وفي صدرها ذكر النور [٨] ، وفي آخرها ذكر النور [٩] .

[٥٨: ٢٢] **المجادلة** [١٠] : في أولها ذكر من سمع الله [١١] من أوليائه [١٢] ، وفي آخرها ذكر من رضي الله عنه من أحبائه [١٣] .

---

(٣) في قوله تعالى : ﴿ حـم″ (١) $الَّكتّابُ پمبّينٌ ﴾ /١ - ٢/ .

(٤) وذلك في قوله تعالى : ﴿ فّإنَّمّا يّسَّرًنّاه بٌلٌسّانٌكّ لّعّلَّهٍمً يّتّذّكَّرٍونّ ﴾ /٥٨/ .

(٥) ح ، م : « مبين » .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ مّا خّلّقًنّا پسَّمّوّاتٌ $الأّرًضّ $مّا بّيًنّهٍمّا إلاَّ بٌالًحّقٌ ﴾ /٣/ .

(٧) وذلك في قوله تعالى : ﴿ أّوّ لّمً يّرّوًا أّنَّ پلَّهّ پّذٌي خّلّقّ پسَّمّوّاتٌ $الأّرًضّ $لّمً يّعًيّ بٌخّلًقٌهٌنَّ بٌقّادٌرُ عّلّى" أّن يٍحًيٌيّ پمّوًتّى" ﴾ /٣٣/ .

(٨) ح : بدئت .

(٩) في قوله تعالى : ﴿ فّإذّا لّقٌيتٍمٍ پّذٌينّ كّفّرٍوا فّضّرًبّ پرٌَقّابٌ ﴾ /٤/ .

(١٠) وذلك في قوله تعالى : ﴿ فّلاّ تّهٌنٍوا $تّدًعٍوا إلّى پسَّلًمٌ $أّنتٍمٍ الأّعًلّوًنّ ﴾ /٣٥/ .

(١١) في قوله تعالى : ﴿ إنَّا فّتّحًنّا لّكّ فّتًحْا مٍَبٌينْا (١) لٌَيّغًفٌرّ لّكَّ پلَّه مّا تّقّدَّمّ مٌن ذّنًبٌكّ $مّا تّأّخَّرّ $يٍتٌمَّ نٌعًمّتّه عّلّيًكّ $يّهًدٌيّكّ صٌرّاطْا مٍَسًتّقٌيمْا ﴾ الآيات /١ - ٢/ .

(١) في قوله تعالى : ﴿ مٍَحّمَّدِ رَّسٍولٍ پلَّهٌ $الَّذٌينّ مّعّهٍ أّشٌدَّاءٍ عّلّى پكٍفَّارٌ رٍحّمّاءٍ بّيًنّهٍمً ﴾ /٢٩/ .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ يّا أّيٍَهّا پّذٌينّ آمّنٍوا لا تٍقّدٌَمٍوا بّيًنّ يّدّيٌ پلَّهٌ $رّسٍولٌهٌ ﴾ /١/ .

(٣) وذلك في قوله تعالى : ﴿ يّمٍنَونّ عّلّيًكّ أّنً أّسًلّمٍوا قٍل لاَّ تّمٍنَوا عّلّيَّ إسًلامّكٍمً بّلٌ پلَّهٍ يّمٍنَ عّلّيًكٍمً أّنً هّدّاكٍمً لٌلإيمّانٌ ﴾ /١٧/ .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ إنَّ پلَّهّ سّمٌيعِ عّلٌيمِ ﴾ /١/ .

[٢٤:٥٩] **الحشر** [١] : أولها : ﴿ **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ /١/ ، وآخرها : ﴿ **يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ /٢٤/ .

[١٣:٦٠] **الممتحنة** [٢] : أولها : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** ﴾ /١/ ، وآخرها : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** ﴾ /١٣/ .

[١٤:٦١] **الصف** : أولها : ﴿ **لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾ /٢/ ، النازل في الجهاد ، وآخرها ذكر أنصار الله الذين جاهدوا من قوم عيسى [٣] . وفي أولها [٤] : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ** ﴾ /٤/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ /١١/ . وفي أولها [٥] : ﴿ **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ** ﴾ /٦/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ /١٣/ .

[١١:٦٢] **الجمعة** [٦] : بدئت بوصف الله سبحانه [٧] ، وختمت به [٨] .

[١١:٦٣] **المنافقون** [٩] : في أولها : ﴿ **فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ /٢/ ، وفي آخرها : ﴿ **لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ /٩/ . وأولها : ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ** ﴾ /١/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ /٨/ . وفي أولها : ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** ﴾ /١/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ /١١/ .

---

(٥) وذلك في قوله تعالى : { إنَّ يلَّة يَعلَم غَيبَ يسَّموَاتٌ $الأَرضٌ } /١٨/ .

(٦) في قوله تعالى : { أَئِذَا مُتنَا $كنَّا ترَابًا ذَلكَ رَجع بَعيد } /٣/ .

(٧) وذلك في قوله تعالى : { إنَّا نَحنُ نحيِي $نمِيت $إلَينَا يَمَصِير ﴿٤٣﴾ يَومَ تشَقَّق الأَرضِ عَنهمَ سرَاعًا ذَلكَ حَشر عَلَينَا يَسير } /٤٣ - ٤٤/ .

(٨) ح : والطور .

(٩) في كل النسخ " كفروا " وهذا وهم من النساخ .

(١٠) في قوله تعالى : { وَالنَّجمٌ إذَا هَوى" } /١/ .

(١١) وذلك في قوله تعالى : { $أنَّه هوَ رَب يشعرَى" } /٤٩/ .

(١٢) في قوله تعالى : { اقتَربَتٌ يسَّاعَة $انشَقَّ يَقمَر } /١/ .

(١) في قوله تعالى : { الرَّحمَنِ (١) عَلَّمَّ يَقرآنَ } /١ - ٢/ .

(٢) سقط في م .

[١٨:٦٤] **التغابن** : في أولها : ﴿ **يَعْلَمُ** (١) **مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾ /٤/ ، وآخرها (٢) : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ﴾ /١٨/ .

[١٢:٦٥] **الطلاق** : في أولها : ﴿ **وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ** ﴾ /١/ ، وقوله : ﴿ **لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** ﴾ /١/ ، وآخرها : ﴿ **وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا** ﴾ /١٢/ .

[١٢:٦٦] **التحريم** : بدئت بذكر أزواج النبي ﷺ (٣) ، وختمت بذكر زوجتين (٤) في الجنة : آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران (٥) . وفي أولها : مظاهرة أزواجه عليه (٦) ، وفي آخرها خيانة امرأتي نوح ولوط (٧) لهما تحذيراً لأمهات المؤمنين وتخويفاً (٨) .

[٣٠:٦٧] **تبارك** : بدئت بوصف القدرة (٩) ، وختمت بمعناه وهو عجز الخلق في قوله : ﴿ **فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ** ﴾ /٣٠/ (١٠) .

[٥٢:٦٨] **ن** : بدئت بقوله (١١) : ﴿ **مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ** ﴾ /٢/ ،

---

(٣) من ح . م . وفي الأصل « أرواح » .

(٤) من م . وفي الأصل « السابقين » ، وفي ح وس « والسابقون » .

(٥) م : سورة الحديد .

(٦) ح : « ا$ تعالى » ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ سبح لله ما في پسموات $الأرض $هو پعزيز پحكيم ﴾ /١/ .

(٧) وذلك بقوله تعالى : ﴿ $اللَّه ذو پفضل پعظيم ﴾ /٢٩/ .

(٨) في قوله تعالى : ﴿ هو پذي ينزل على" عبده آيات بينات ليخرجكم من پظلمات إلى پنور ﴾ /٩/ .

(٩) وذلك في قوله تعالى : ﴿ $يجعل لكم نورًا تمشون به ﴾ /٢٨/ .

(١٠) م : سورة المجادلة .

(١١) ح ، م : « ذكر من سمع ا$ له » .

(١٢) ليس في م . وذلك في قوله تعالى : ﴿ قد سمع پله قول پتي تجادلك في زوجها $تشتكي إلى پله $اللَّه يسمع تحاوركما ﴾ /١/ .

(١٣) وذلك في قوله تعالى : ﴿ لا تجد قومًا يؤمنون بالله $اليوم الآخر يوادون من حاد پله $رسوله $لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان $أيدهم بروح منه $يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي پله عنهم $رضوا عنه ﴾ /٢٢/ .

وختمت بقوله : ﴿ **وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** ﴾ / ٥١ / .

[٥٢:٦٩] **الحاقة** : بدئت بالحاقة [١] ، وختمت بقوله : ﴿ **وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ** ﴾ / ٥١ / .

[٤٤:٧٠] **سأل** : بدئت بالوعد يوم القيامة [٢] ، وختمت به [٣] .

[٢٨:٧١] **نوح** : بدئت بالوعيد [٤] بالعذاب الأليم [٥] ، وختمت به في قوله : ﴿ **أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا** ﴾ / ٢٥ / .

[٢٨:٧٢] **الجن** : بدئت بالوحي [٦] ، وختمت بذكره في قوله : ﴿ **إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا** ﴾ / ٢٧ / الآية .

[٢٠:٧٣] **المزمل** : بدئت بقيام الليل [٧] ، وختمت به [٨] .

[٥٦:٧٤] **المدثر** : بدئت بالإنذار [٩] ، وختمت به في قوله : ﴿ **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ** ﴾ / ٤٩ / ، إلى آخر السورة .

[٤٠:٧٥] **القيامة** : بدئت بذكر الإعادة وإحياء الموتى [١٠] ، وختمت بذلك [١١] .

---

(١) م : سورة الحشر .

(٢) م : سورة الممتحنة .

(٣) ح : عليه السلام ، والآية هي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ /١٤/ .

(٤) ح ، م : « صفا » .

(٥) ح : « مبشراً » .

(٦) م : سورة الجمعة .

(٧) في قوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ /١/ .

(٨) وذلك بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ /١١/ .

(٩) م : سورة المنافقون .

(١) م : « والله يعلم » .

(٢) ح : وفي آخرها .

[٣١:٧٦] **الإنسان** : بدئت [١] بذكر الشاكر والكفور [٢] ، وختمت به في قوله : ﴿ **يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ** [٣] ﴾ / ٣١ / الآية .

[٥٠:٧٧] **المرسلات** : في أولها : ﴿ **إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ** ﴾ / ٧ / ، وهو مشعر [٤] بقرب وقوعه وقلة مقامهم ، وفي آخرها : ﴿ **كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً** ﴾ / ٤٦ / .

[٤٠:٧٨] **عمّ** : آخرها : ﴿ **إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا** ﴾ / ٤٠ / ، وهو النبأ العظيم الذي قرّبه [٥] بقوله : ﴿ **كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ** ﴾ / ٤ / ، فإن السين تدل على قصر المدة خلاف سوف .

[٤٦:٧٩] **النازعات** : بدئت بالراجفة [٦] ، وختمت بالطامة [٧] .

[٤٢:٨٠] **عبس** : أولها [٨] ﴿ **عَبَسَ** ﴾ / ١ / ، وهو من صفة الوجه ، وختمت بوصف الوجوه [٩] في قوله : ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ** ﴿٣٨﴾ **ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ** ﴾ / ٣٨ - ٣٩ / .

[٢٩:٨١] **التكوير** : أولها : ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** ﴾ / ١ / ، وآخرها : ﴿ **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** [١٠] ﴾ / ٢٦ / .

[١٩:٨٢] **الانفطار** : أولها : ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ** ﴾ / ١ / ، وآخرها : ﴿ **وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ** ﴾ / ١٩ / .

[٣٦:٨٣] **المطففين** : أولها : ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ** ﴾ / ١ / ، وآخرها : ﴿ **هَلْ ثُوِّبَ**

---

(٣) في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ /١/ .

(٤) من ح ، وفي الأصل و م : " زوجته " .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ /١١ - ١٢/ .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ ﴾ /٤/ .

(٧) ح : عليهما السلام .

(٨) وذلك في قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ

الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ /٣٦/ .

[٢٥:٨٤] **الانشقاق** : بدئت (١) بذكر السماء (٢) ، وختمت (٣) به في قوله : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ /١٩/ على قراءة (٤) فتح الباء (٥) خطاباً للنبي ﷺ مراداً بذلك ركوبه سماءً بعد سماءٍ ليلة الإسراء .

[٢٢:٨٥] **البروج** : بدئت بذكر : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ /١/ ، وختمت بـ ﴿ لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ /٢٢/ ، وكلاهما من عالم الملكوت . وفي أولها ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ /٢/ ، وفي آخرها : ﴿ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴾ /٢٠/ .

[١٧:٨٦] **الطارق** : (٦)

[١٩:٨٧] **الأعلى** : (٧)

يدَّاخلين) /١٠/ .

(٩) في قوله تعالى : (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) /١/ .

(١٠) وللأستاذ الدكتور نور الدين عتر رأي في مناسبة آخر السورة لأولها ، يقول : لعله أولى مما أورده السيوطي فقال في بحثه " أثر المناسبة في كشف إعجاز القرآن " ص ٨٤ : " واختتمت بقوله : (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) فجاء الختام عوداً على البدء ، لأن جوابه يأتي به الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير " .

أقول : المعنيان متقاربان ، وما ذكره الأستاذ الدكتور نور الدين أكثر إيضاحاً وأقرب للفهم ، والله أعلم .

(١١) ح ، م : " إنك لمجنون " وهو خطأ من النساخ .

(١) في قوله تعالى : (الحاقة (١) ما الحاقة (٢) وما أدراك ما الحاقة) /١ - ٣/ .

(٢) في قوله تعالى : (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (٤) فاصبر صبراً جميلاً) /٤ - ٥/ .

(٣) في قوله تعالى : (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) /٤٤/ .

(٤) ح : بالوعد .

(٥) في قوله تعالى : (إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) /١/ .

(٦) في قوله تعالى : (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) /١/ .

[٨٨ : ٢٦] **الغاشية** : أولها حديث الغاشية [١] وهي القيامة ، وآخرها ذكر الإياب [٢] والحساب [٣] .

[٨٩ : ٣٠] **الفجر** : [٤]

[٩٠ : ٢٠] **البلد** : في أولها : ﴿ **وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ** ﴾ /٣/ ، وآخرها : الذين آمنوا والذين كفروا [٥] ، وهما قسيما [٦] ما ولد .

[٩١ : ١٥] **الشمس** : [٧]

[٩٢ : ٢١] **الليل** : [٨]

---

(٧) في قوله تعالى : ﴿ قمٌ يلَّيًلّ إلاَّ قّلٌيلاً ﴾ /٢/ .

(٨) وذلك في قوله تعالى : ﴿ إنَّ رّبَّكّ يّعًلّمٍ أّنَّكّ تّقٍومٍ أّدًنّى" مٌن ثٍلٍثّيٌ يلَّيًلٌ $نٌصًفّهٍ $ثٍلٍثّهٍ $طّائٌفّة مٌنّ يّذٌينّ مّعّكّ ﴾ /٢٠/ .

(٩) في قوله تعالى : ﴿ يّا أّيٍَهّا يًمٍدَّثٌَرٍ (١) قمً فّأّنذٌرً ﴾ /١ - ٢/ .

(١٠) في قوله تعالى : ﴿ أّيّحًسّبٍ الإنسّانٍ أّلَّن نّجًمّعّ عٌظّامّهٍ (٣) بّلّى" قّادٌرٌينّ عّلّى" أّن نٍَسّوٌَيّ بّنّانّهٍ ﴾ /٣ - ٤/ .

(١١) وذلك في قوله تعالى : ﴿ أّلّيًسّ ذّلٌكّ بٌقّادٌرُ عّلّى" أّن يٍحًيٌيّ يًمّوًتّى" ﴾ /٤٠/ .

(١) سقط في م .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ إنَّا هّدّيًنّاهٍ يسَّبٌيلّ إمَّا شّاكٌرْا $إمَّا كّفٍورْا ﴾ /٣/ .

(٣) ح : " في رحمته " ، وتتمة الآية : ﴿ $الظَّالٌمٌينّ أّعّدَّ لّهٍمً عّذّابْا أّلٌيمْا ﴾ /٣١/ .

(٤) ح ، م : يشعر .

(٥) ح ، م : قرب .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ يّوًمّ تّرًجٍفٍ يرَّاجٌفّةٍ ﴾ /٦/ .

(٧) وذلك في قوله تعالى : ﴿ فّإذّا جّاءّتٌ يطَّامَّةٍ يًكٍبًرّى" ﴾ /٣٤/ .

(٨) سقط في م .

(٩) م : " أولها في قوله " . ويلاحظ تداخل في العبارة .

(١٠) م : ﴿ إنً هٍوّ إلاَّ ذٌكًرِ لٌَلًعّالّمٌينّ ﴾ /٢٧/ .

(١) م : ختمت .

(٢) وذلك في قوله تعالى : ﴿ إذّا يسَّمّاءٍ \نشّقَّتً ﴾ /١/ .

(٣) ح ، م : بها .

(٤) م : قرآن .

(٥) وهي قراءة عمر وابن مسعود وابن عباس ومجاهد والأسود وابن جبير ومسروق والشعبي

[٩٣: ١١] **الضحى** :[(١)]

[٩٦: ١٩] **اقرأ** : أولها : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ** ﴾ /١/ ، وفي آخرها : ﴿ **وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ** ﴾ /١٩/ ، ولا يخفى ما بينهما من المناسبة البديعة[(٢)] .

[٩٧: ٥] **القدر** :[(٣)] بدئت بذكر الليل[(٤)] ، وختمت بمطلع الفجر[(٥)] .

[١٠٢: ٨] **ألهاكم**[(٦)] : لا يخفى أن التكاثر الملهي من نعيم الدنيا ، فلذا[(٧)] اختتمت[(٨)] بقوله : ﴿ **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** ﴾ /٨/ .

[١٠٤: ٩] **الهمزة** : أولها : ﴿ **وَيْلٌ** ﴾ /١/ وهو[(٩)] اسم واد من أودية النار ، وآخرها : الحطمة وصفاتها[(١٠)] .

[١١٢: ٤] **الإخلاص**[(١١)] : مطلعها ﴿ **أَحَدٌ** ﴾[(١٢)] ، ومقطعها ﴿ **أَحَدٌ** ﴾[(١٣)] .

وأبي العالية وابن وثاب وطلحة وعيسى والأخوين وابن كثير بتاء الخطاب وفتح الباء . البحر المحيط : ٤٤٧/٨ ، وفيه : " قرأ عمر بن عبد الله " وهو تحريف ، وانظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٣٨١/١٥ . واختصر كل ذلك ابن زنجلة فقال : " قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا ﴾ بفتح الباء . انظر حجة القراءات لابن زنجلة ، ص ٧٥٦ .

(٦) هذه من السور التي تركها السيوطي ولم يذكر وجه المناسبة بين مطلعها ومقطعها ، وسأجتهد في استنباط ذلك متبعاً طريقة السيوطي إن شاء الله تعالى فأقول : بدئت بـ ﴿ والسَّمَاءِ ... ﴾ ، وختمت بها في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ . وفي أولها ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ /٤/ ، وهو وعيد ، وختمت بالوعيد في قوله تعالى : ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ /١٧/ والله أعلم .

(٧) لم يذكر السيوطي لها مناسبة فأقول : بدئت بالتسبيح في قوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ /١/ ، وختمت بالصلاة في قوله تعالى : ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ /١٥/ ، والتسبيح هو الصلاة ، فقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ /١/ ، قال : " صلِّ باسم ربك الأعلى " البحر المحيط ٤٥٨/٨ . وفي أولها : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى ﴾ /٦/ ، والمراد القرآن ، وفي آخرها ذكر الصحف فقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ /١٨ - ١٩/ .

(١) في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ /١/ .

(٢) ح ، م الآيات وهو تصحيف .

(٣) وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ /٢٥ - ٢٦/ .

(٤) هذه من السور أيضاً التي ترك السيوطي أمامها فراغاً فأقول والله أعلم : لما ذكر في

[١١٤: ٦] **الناس** (١) : مطلعها ﴿ **النَّاسِ** ﴾ (٢) ، ومقطعها ﴿ **النَّاسِ** ﴾ (٣) ، وتكرر فيها خمس مرات مختلفة (٤) المعاني ، وقد عدّ (٥) من الجناس . والله الموفق (٦) .

آخر الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين . نجز تعليق هذه الكراريس على يد العبد الفقير المقصر الراجي عفو ربه الغني عيسى بن زين الدين البحيري المالكي في خامس عشر جمادى الأولى سنة ثمانين وتسع مئة ، أحسن الله تقضيته وأنالنا خيري الدنيا والآخرة فيه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

تم (٧)

أولها عقاب من كفر وفسق من الأمم السابقة بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ /٦/ ، ذكر في آخرها نعيم من آمن فقال : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ /٢٧/ .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا $تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ $تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ $الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴾ /١٧ - ٢٠/ .

(٦) ح ، م : قسماً ، والأصح ما في الأصل ، والقسيم : " ما يكون مقابلاً للشيء ومندرجاً تحت شيء آخر " ، انظر الكليات لأبي البقاء الكفوي ٤/٤٢ .

(٧) هذه من السور التي تركها السيوطي ولم يذكر لها مناسبة فأقول مستعيناً با$ تعالى : لمّا كان المقصد من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتحذير من المعاصي والمنكرات ، فإن أول

فهرس المصادر والمراجع

١ – آيات الأحكام ، تفسير واستنباط ، أ. د. نور الدين عتر ، (ط . جامعة دمشق : ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) .

٢ – الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، تعليق أ. د. مصطفى البغا (ط ٣ ، دار ابن كثير ، دمشق ١٩٩٦ م) .

٣ – أثر المناسبة في كشف إعجاز القرآن ، أ. د. نور الدين عتر ، بحث نشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي : العدد (١٣) سنة ١٩٩٦ م .

٤ – الأعلام للزركلي (ط ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت : ١٩٨٩ م) .

٥ – إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، (ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مصورة عن ط . استانبول سنة ١٩٤٥ م) .

٦ – البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، (ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت : ١٩٨٣ م) .

٧ – بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي ، تحقيق محمد مصطفى (ط . القاهرة : ١٩٦٠ م) .

٨ – البداية والنهاية لابن كثير ، تحقيق د. أحمد ملحم وآخرين (ط . دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٨٧ م) .

٩ – البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع للشوكاني ، (ط . مطبعة السعادة ، القاهرة : ١٩٤٨ م) .

١٠ – البرهان في تناسب سور القرآن لابن الزبير ، تحقيق د. سعيد الفلاح (ط . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض : ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .

١١ – البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق د. يوسف المرعشلي وآخرين (ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت : ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) .

١٢ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٩٦٤ م) .

١٣ – بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين للشيخ عبد القادر الشاذلي ، (مخطوط)

منه نسخة محفوظة بمكتبة الشيخ محمد الشاذلي النيفر – رحمه الله – رقم (١٩) .

١٤ – تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ط . دار الكتاب العربي ، بيروت . د . ت) .

١٥ – التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي ، (نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة : د . ت) .

١٦ – التحدث بنعمة الله للسيوطي ، تحقيق إليزابيث ماري سارتين (ط . المطبعة العربية الحديثة ، مصر : ١٩٧٢ م) .

١٧ – تدريب الراوي للسيوطي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (ط ١ ، القاهرة : ١٩٥٩ م) .

١٨ – التعريف بالقرآن الكريم ، أ. د. أحمد حسن فرحات (مطبوع على الآلة الكاتبة ، د. ت) .

١٩ – التفسير (آيات الأحكام) أ. د. نور الدين عتر (ط. جامعة دمشق : ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٢ م) .

٢٠ – التفسير الكبير للرازي ، (ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت : د. ت) .

٢١ – حجة القراءات ، لابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، (ط ٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٩٨٤ م) .

٢٢ – حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ١ ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٩٦٧ م) .

٢٣ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد السيد جاد الحق (ط مطبعة المدني ، القاهرة : ١٩٦٧ م) .

٢٤ – دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ، لأحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني (ط ١ ، دار ابن تيمية ، الكويت : ١٩٨٣ م) .

٢٥ – سير أعلام النبلاء للذهبي ، تحقيق لجنة من الأساتذة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٩٨٥ م) .

٢٦ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (نشر المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت : د . ت) .

٢٧ – شرح مقامات السيوطي ، شرح وتحقيق د. سمير الدروبي (ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٠٩ / ١٩٨٩ م) .

٢٨ – الصحاح للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، (ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت : ١٩٨٤ م) .

٢٩ – الصلة لابن بشكوال (ط . الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة : ١٩٧٦ م) .

٣٠ – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (نشر مكتبة الحياة ، بيروت : د . ت) .

٣١ – طبقات الحفاظ للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر (ط . مطبعة الإستقلال ، مصر : ١٩٧٣ م) .

٣٢ – طبقات المفسرين للداودي ، (ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت) .

٣٣ – الطبقات الصغرى للشعراني ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا (نشر مكتبة القاهرة ، مصر : ١٩٧٠) .

٣٤ – علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن ، أ. د. نور الدين عتر ، نشر مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي ، العدد (١١) سنة ١٩٩٥ م) .

٣٥ – غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشره ج . برجستراسر (ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م) .

٣٦ – غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني ، تحقيق شمران سركال يونس العجلي (ط ١ ، دار القبلة بجدة ومؤسسة علوم القرآن ، بيروت : ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .

٣٧ – الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (نشر محمد أمين دمج ، بيروت : ١٩٧٤ م) .

٣٨ – فهرست الكتب التي صنفها السيوطي للسيوطي (مخطوط ، بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق رقم : ٥٨٩٦) .

٣٩ – فهرس الفهارس والأثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني ، باعتناء إحسان عباس (ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت : ١٩٨٢ م) .

٤٠ – قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه ، لأحمد تيمور باشا ، (ط . المطبعة السلفية ، القاهرة : ١٣٤٦ هـ) .

٤١ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري (ط . دار المعرفة ، بيروت : د . ت) .

٤٢ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت : د . ت) « مصورة عن الطبعة التركية » .

٤٣ – الكليات لأبي البقاء الكفوي ، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري (ط . وزارة الثقافة السورية ، دمشق : ١٩٨١ م) .

٤٤ – الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة للغزي ، تحقيق جبرائيل جبور (نشر دار الآفاق الجديدة ، بيروت : ١٩٧٩ م) .

٤٥ – لسان العرب لابن منظور (ط . دار المعارف ، القاهرة : ١٩٨٤ م) .

٤٦ – لسان الميزان لابن حجر ، (نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت : ١٩٧٠ م) .

٤٧ – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق السيد عبد العال السيد إبراهيم (ط ١ ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، بدولة قطر ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م) .

٤٨ – المزهر في علوم اللغة للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين (ط . عيسى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٩٥٨ م) .

٤٩ – معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي ، تحقيق علي البجاوي (ط . دار الفكر العربي ، القاهرة : د. ت) .

٥٠ – معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون (ط . دار الفكر ، بيروت : ١٩٧٩ م) .

٥١ – مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال (ط . دار المغرب ، الرباط : ١٩٧٧ م) .

٥٢ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي (نشر وزارة الثقافة ، مصر : سلسلة تراثنا ، د ، ت) .

٥٣ – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ط . دائرة المعارف العثمانية في الهند سنة ١٣٨٩ هـ) .

٥٤ – نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ، حرره فيليب حتى (ط . المطبعة السورية الأمريكية ، نيويورك : ١٩٢٧ م) .

٥٥ – نواهد الأبكار وشوارد الأفكار للسيوطي (حاشيته على البيضاوي) مخطوط بمكتبة الأسد الوطنية رقم (٤٧٧) .

